العدد ٥٠٠

الراية

جريدة سياسية أسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

أيها المسلمون: إن بقاء هذه الأنظمة الجاثمة على صدوركم يقود إلى مزيد من الضياع، ومزيد من إراقة الدماء، ومزيد من العبث بالدين، ولا سبيل للعزة أمامكم إلا بإزالتها وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة على أنقاضها؛ الخلافة التي تنصر المسلمين وتنتصر لدمائهم وحرماتهم، الخلافة التي تحرر أقصاكم وتنتقم ممن آذاكم وقتلكم وشردكم. بذلك وحده تعزون وتنصرون وتفوزون في الدنيا والآخرة، ولمثل هذا فليعمل العاملون.

اقرأ في هذا العدد:

- حيثيات قرار البنك المركزي في عدن مؤخراً والنتائج المترتبة عليه ...٢
- مؤتمر الاستجابة الإنسانية الطارئة في غزة
- تغطية مكشوفة لجريمة التخاذل عن تحريك الجيوش ...٢
- منظمة التحرير نبتة خبيثة وأداة للتفريط منذ نشأتها ...٣
- النظرة الصحيحة لقضية فلسطين وما كشفته الحربُ على غزة ...٤
- حزب إيران وقرار المشاركة في طوفان الأقصى ...٤

info@alraiah.net /alraiahnews /alraiah.ht /c/AlraiahNet @ht_alrayah /alraiaht

الأربعاء ١٣ من ذي الحجة ١٤٤٥هـ الموافق ١٩ حزيران/يونيو ٢٠٢٤ م

الرائد الذي لا يكذب أهله

العدد: ٥٠٠ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

تهنئة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة للمسلمين بعامة وللشباب بخاصة بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك لعام ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٤م

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد...

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر، ولله الحمد...

إلى الأمة الإسلامية بعامة... خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله العزيز الحكيم...

إلى حملة الدعوة بخاصة... فتح الله على أيديهم، وأيدهم بعونه ليقيموا دولة الإسلام؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة...

إلى زوار الصفحة الكرام المقبلين على الخير الذي تحمله... الباذلين الوسع للوقوف عند الحق، ومساندة أهله...

إلى كل هؤلاء... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهنئكم بعيد الأضحى المبارك ١٤٤٥هـ... وأسأل الله القوي العزيز، أن يكون فاتحة خير وبركة على المسلمين أجمعين...

الإخوة الكرام..

يأتي هذا العيد وما زال عدوان يهود بدعم من أمريكا وأسلحتها مستمراً على غزة هاشم وكل فلسطين.. والحكام في بلاد المسلمين يرقبون ما يجري، يعدون الشهداء ويسمونهم قتلى! وأمثالهم طريقة من يتوسط كأنه على الحياد بل إلى اليهود أقرب! إنه ليس من الغريب أن تعتدي علينا أمريكا والكفار المستعمرون وصنيعتهم دولة يهود فهم أعداء للإسلام والمسلمين ليس من اليوم بل من سنين خلت.. وليس كذلك من الغريب أن يستطيع الكفار المستعمرون متكئين على القانون الدولي أن يهاجموا بلاد المسلمين لأن هذا القانون قد بدأ أول ما بدأ ضد المسلمين ودولتهم (الدولة العثمانية) في مؤتمر وستفاليا سنة ١٦٤٨م حيث تطور فيما بعد إلى عصبة الأمم ثم منظمة الأمم المتحدة.. كل هذا ليس غريباً، ولكن الغريب أن يرقب الحكام في بلاد المسلمين المجاورة لفلسطين ما يجري فيها من جرائم ومجازر، وهم صامتون يمنعون الجيوش من نصرة غزة بل كل فلسطين، بل هم يضمنون تنفيذ القرارات الدولية القاتلة للمسلمين قاتلهم الله أنى يؤفكون!

وفي الختام فهلمّ أيتها الجيوش في بلاد المسلمين إلى نصرة إخوانكم في غزة وإذا وقفت في وجهكم أنظمة الحكم الجبري القائمة في بلاد المسلمين فخذوهم كل مأخذ.. وأقيموا حكم الله مكانهم، الخلافة على منهاج النبوة، تحقيقاً لبشرى رسول الله ﷺ «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، ثُمَّ سَكَتَ» مسند الإمام أحمد.. وعندها يكون الخليفة ومعاونوه وجند الإسلام من أعلى رتبة فيه إلى أدنى رتبة ينتقلون من نصر إلى نصر، يكبّرون والأمة تكبّر معهم، أقوياء بربهم أعزاء بدينهم، فلا يجرؤ عدو أن يكون له في أرض الإسلام كيان.. ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

وخاتمة الختام فإني أسأله سبحانه أن يكون هذا العيد فاتحة خير وبركة وعز للإسلام والمسلمين، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر، ولله الحمد...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

العاشر من ذي الحجة ١٤٤٥هـ

الموافق ٢٠٢٤/٠٦/١٦م

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

مجلس الأمن في (جيب أمريكا) تحركه لمصالحها ومصالح يهود والكفار المستعمرين

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

أصدر مجلس الأمن في ٢٠٢٤/٦/١١م قراراً يؤيد فيه مشروع بايدن لعدوان يهود الوحشي على غزة بل كل فلسطين! وجاء في نص القرار كما نشرته CNN، بتاريخ ١١ حزيران/يونيو ٢٠٢٤م ما يلي: (مجلس الأمن "يرحب بمقترح وقف إطلاق النار الجديد الذي تم الإعلان عنه في ٣١ أيار/مايو، والذي قبلته (إسرائيل)، ويدعو حماس إلى قبوله أيضا، ويحث الطرفين على التنفيذ الكامل لشروطه دون تأخير ودون شرط").

أما (مقترح وقف إطلاق النار) الذي يشير إليه القرار فهو ما كان الرئيس الأمريكي بايدن قد أعلنه في ٢٠٢٤/٥/٣١م وذلك في البيت الأبيض، وقد جاء فيه كما ذكرت ذلك arabic.rt.com في ٢٠٢٤/٠٦/٠١م: [(...- الآن وبعد الدبلوماسية المكثفة التي قام بها فريقي والمحادثات الكثيرة مع قادة (إسرائيل) وقطر ومصر وغيرها من دول الشرق الأوسط، تقدمت (إسرائيل) باقتراح جديد شامل يتكون هذا الاقتراح من ثلاث مراحل:

١- تمتد المرحلة الأولى لستة أسابيع، وستتضمن: وقف إطلاق نار كامل وشامل، وانسحاب لكافة القوات (الإسرائيلية) من كافة المناطق المأهولة في غزة.. تتفاوض (إسرائيل) وحماس في خلال الأسابيع الستة التي تتكون منها المرحلة الأولى على الترتيبات اللازمة للوصول إلى المرحلة الثانية، والتي تشتمل على وقف نهائي للأعمال العدائية.. في حال استغرقت المفاوضات فترة أطول من ستة أسابيع، سيتواصل وقف إطلاق النار ما دامت المفاوضات مستمرة.. ستعمل كل من الولايات المتحدة ومصر وقطر على ضمان استمرار المفاوضات إلى حين التوصل إلى كافة الترتيبات...

٢- المرحلة الثانية التي ستتضمن: الإفراج عن كافة الرهائن الأحياء المتبقين، بمن فيهم الجنود الرجال.. يتحول وقف إطلاق النار المؤقت بحسب العبارات التي استخدمها الاقتراح (الإسرائيلي) إلى "وقف دائم للأعمال العدائية" في حال أوفت حركة حماس بالتزاماتها..

تستطيع (إسرائيل) استئناف العمليات العسكرية في حال عدم وفاء حماس بالتزاماتها بموجب الاتفاق..

٣- المرحلة الثالثة التي تبدأ فيها خطة إعادة إعمار كبرى لغزة...)

ويختم بايدن بالقول: (- لقد حثثت القيادة (الإسرائيلية) على دعم هذه الصفقة على الرغم من أي ضغوط...

- اسمحوا لي أن أتوجه إلى الشعب (الإسرائيلي) وأقول: "باعتباري شخص ذو التزام لمدى الحياة تجاه (إسرائيل)، وباعتباري الرئيس الأمريكي الوحيد الذي زار (إسرائيل) في وقت الحرب، وباعتباري رئيس قد أرسل القوات الأمريكية مؤخرا للدفاع عن (إسرائيل) بشكل مباشر عند تعرضها لهجوم إيراني، أطلب منكم التريث والتفكير فيما سيحدث إذا ضاعت هذه اللحظة"..

- ستتمكن (إسرائيل) من تحقيق المزيد من التكامل في المنطقة مع هذه الصفقة، بما في ذلك من خلال آفاق تطبيع تاريخي محتمل مع المملكة العربية السعودية، ولا أعتقد أن هذا الأمر يشكل مفاجأة لأحد...)]

إن الواضح من هذا الإعلان أنه طافح بالألغام الموقوتة لإطالة أمد العدوان؛ فهو لا يدعو إلى انسحاب كامل، بل إلى "انسحاب لكافة القوات (الإسرائيلية) من كافة المناطق المأهولة في غزة..."،

..... التتمة على الصفحة ٣

الأنظمة العميلة شريكة لكيان يهود في العدوان على غزة

نشر موقع القدس العربي بتاريخ ١٣ حزيران/يونيو ٢٠٢٤م خبرا جاء فيه أن موقع أكسيوس كشف أن رئيس أركان جيش كيان يهود التقى في وقت سابق من هذا الأسبوع في البحرين مع نظرائه من عدة جيوش عربية لمناقشة التعاون الأمني الإقليمي. وشارك في الاجتماع الجنرال هيرتسي هاليفي، رئيس الأركان العامة لكيان يهود، إلى جانب الجنرال الأمريكي ميشيل إريك كوريلا. وبالإضافة إلى كوريلا وهليفي، حضر اجتماع يوم الاثنين في المنامة جنرالات كبار من البحرين والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والأردن ومصر. وكان الاجتماع بمثابة إشارة إلى أن الحوار العسكري والتطبيع بين كيان يهود والدول العربية مستمر في ظل القيادة المركزية الأمريكية على الرغم من حرب كيان يهود الدموية على قطاع غزة. إزاء هذا الخبر قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين في تعليق نشره على مواقعه: إن الأنظمة العميلة في بلاد المسلمين كانت ولا زالت طوق النجاة والدرع الواقي لكيان يهود، فكيان يهود المسخ ما كان له أن يستمر ساعة في وسط بلاد المسلمين - علاوة على الاعتداء عليهم واحتلال مقدساتهم - لولا خيانة الأنظمة التي سهرت على أمنه منذ نشأته إلى يومنا هذا، وها هم قادة أركانها يؤكدون المؤكد فيجتمعون مع من يداه تقطران من دماء أهل غزة دون حياء ولا خجل من الله ولا من عباده، وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»، فهذه الأنظمة لا تكترث بدماء أهل غزة ولا تقيم لها وزنا، بل إن كل جعجعات حكامها ودموع التماسيح التي يذرفونها على نساء غزة وأطفالها هي محض هراء، وتمثيل سخيف...

وأضاف المكتب: أن هذه الأنظمة - أدوات أمريكا - هي التي تمد كيان يهود بالمعلومات الاستخباراتية، وهي التي أمدته بالغذاء حين شح عليه جراء الحرب، وهي من أمدته بالغاز والوقود والجسور البرية عوضا عن البحرية، وهي من سهلت وصول شحنات الأسلحة الأمريكية من أراضيها للكيان، ولولا الفضيحة لأرسلت جنودها ليشاركوا كيان يهود في حربه ضد مسلمي غزة! إن حرب غزة قد فضحت المستور، وبات واضحاً - بما لا يدع مجالا للشك - أن سبب البلاء الذي يحل بالمسلمين هو حكامهم العملاء، فهؤلاء في صف أعدائهم، وبسبب خيانتهم وتآمرهم هنّا على الأمم واسترخص الكفار المستعمرون دماءنا واستباحوا مقدساتنا وداسوا كرامتنا. وختم المكتب التعليق بقوله: إنه لا خلاص للأمة مما هي فيه من الغثائية والهوان إلا بتحرك جدي للإطاحة بهذه الأنظمة العميلة وإقامة الخلافة على أنقاضها، الخلافة التي تحرك الجيوش لنصرة المسلمين لا للتآمر عليهم وقتلهم، وتحرك الجيوش لتقتلع كيان يهود وتطهر الأقصى من رجسه لا لتنسق معه وتحمي حدوده وأجواءه، الخلافة التي تعيد للأمة كرامتها ومكانتها، وبغير ذلك سيبقى هؤلاء الأغيار يتآمرون على المسلمين ويوردونهم المهالك.

ماذا تريد غزة من عرفة؟

خصص خطيب عرفة ١٥ ثانية للدعاء لغزة من خطبته التي بلغت نحو ٢٣ دقيقة! وكان نصيب غزة حرفياً "...وادعوا لإخواننا في فلسطين الذين مسّهم الضر وتألموا من أذى عدوهم، سفكاً للدماء، وإفساداً في البلاد، ومنعاً من ورود ما يحتاجون إليه من طعام ودواء وغذاء وكساء".

لك الله يا غزة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وفي الحقيقة، فإنه من غير المستغرب أن يكون وزن غزة في خطبة عرفة بهذا الشكل، فالسياق السياسي وحتى العسكري يتسق مع هكذا خطبة. أما لو كان منبر عرفة مستقلاً صادعاً بكلمة الحق مخلصاً لفلسطين ولقضايا الأمة بشكل عام، فأظن أن خطابه سيكون مزلزلاً، مستنهضاً لما في النفوس من عقيدة وحمية، وواضعاً النقاط على الحروف. وأظنه في حده الأدنى سيقول:

يا جيوش المسلمين... أيضا الضباط والأركان والجنود، نناديكم بنداء الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾، ونحذركم بقوله ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. أخبرونا بالله عليكم.. ما الذي يثير فيكم حمية الجهاد في سبيل الله؟ أخبرونا بالله عليكم متى سنرى أرتالكم وجنودكم في باحات المسجد الأقصى؟ هل تتركون المجاهدين في الميدان وحدهم وتقبعون في ثكناتكم بذل وانكسار؟ أتتركون أهل غزة في هذه المواجهة البطولية وحدهم؟ أم تلبون نداء العزة نصرةً لله ورسوله فلا تبقوا لكيان يهود حجراً فوق حجر؟

raya_no_500.indd 1 17.06.2024 16:27:57

مقالات سياسية

حيثيات قرار البنك المركزي في عدن مؤخراً والنتائج المترتبة عليه

بقلم: الأستاذ عبد الحميد محمد – ولاية اليمن

جاء هذا القرار في أحدث محطات الصراع الأنجلو أمريكي في اليمن، وهي الحرب المشتعلة في البحر الأحمر، التي ظاهرها إسناد لمجاهدي غزة الأبرار، وباطنها وخفاياها صممت في دهاليز السياسة الخارجية الأمريكية، وضمن استراتيجيتها الكبرى في الحرب الحضارية على الإسلام والحرب الاقتصادية على الصين ومنافسها التقليدي أوروبا.

فقد طالب مسؤولون صينيون من نظرائهم الإيرانيين المساعدة في كبح الهجمات التي يشنها الحوثيون المتحالفون مع طهران على السفن في البحر الأحمر وإلا فإن ضررا قد يلحق بالعلاقات التجارية مع بكين وفق ما قالت أربعة مصادر إيرانية ودبلوماسي. (صحيفة العرب، ٢٠٢٤/١/٢٦م).

وفي بريطانيا أجرت غرفة التجارة البريطانية استطلاعاً فيما بين ١٥ كانون الثاني/يناير و٩ شباط/فبراير ٢٠٢٤م، أوضح أن ٥٥٪ من المصدّرين أعلنوا تأثر أعمالهم، وكذلك الحال بالنسبة إلى ٥٣٪ من المصنّعين وشركات الخدمات بين المؤسسات والمستهلكين، وهي فئة تشمل تجار التجزئة وتجار الجملة، وأشار العديد من المصنعين إلى ارتفاع تكاليف الشحن المرتبطة بالاضطرابات في البحر الأحمر، لكن ارتفاع فواتير الأجور كان عاملاً أكبر بالنسبة لمعظمهم، وسلّط بنك إنجلترا الضوء على حالة الاضطراب في البحر الأحمر باعتبارها من الأخطار الرئيسية التي تساهم في زيادة التضخم في بريطانيا هذا العام.

ومن جانب آخر التقى ما يسمى برئيس المجلس الرئاسي رشاد العليمي عميل الإنجليز، بسفيرة فرنسا كاترين قرم كمون، لمناقشة التطورات والمستجدات الأخيرة على الساحة اليمنية. واستعرض اللقاء مسار الإصلاحات الاقتصادية والمالية، والدعم الدولي المطلوب لتعزيز مسارها، والإجـراءات الحكومية لاحتواء التداعيات الإنسانية الناتجة عن الهجمات الحوثية على المنشآت النفطية وخطوط الملاحة الدولية. وذكرت وكالة سبأ الحكومية، أن اللقاء بحث المستجدات المحلية، والتطورات الإقليمية بما في ذلك التداعيات المستمرة لهجمات الحوثيين على المنشآت النفطية، وسفن الشحن البحري، وفرص إحلال السلام والاستقرار في اليمن. (وكالة الأنباء الكويتية ــ كونا ٢/٦/٢٠٢٤م).

ومن جانب آخر وصف عبد الملك الحوثي في كلمته المتلفزة مساء الخميس ٣٠/٥/٢٠٢٤م هذا القرار بـ"صب الزيت على النار". وأضاف أن هذه القرارات ردة فعل على هجمات جماعته في البحر الأحمر. وقال العقيد رشاد الوتيري، الضابط بالتوجيه المعنوي في صنعاء، إن "إجراءات البنك في عدن تأتي في إطار التصعيد الأمريكي البريطاني ضد الحوثيين، للضغط عليهم لوقف هجماتهم البحرية ضد السفن (الإسرائيلية)، من خلال خلق أزمة اقتصادية تزيد معاناة اليمنيين". (الجزيرة نت، ١/٦/٢٠٢٤م).

وأما أمريكا فقد أصدرت إعلاناً تضمن تأكيداً بإلغاء قرار البنك المركزي اليمني نقل المراكز الرئيسية للبنوك التجارية العاملة في صنعاء إلى العاصمة عدن، وصدر هذا في تصريح لمراسل وكالة أسوشيتدبرس الأمريكية في اليمن أحمد الحاج، أكد فيه تراجع مجلس القيادة الرئاسي عن قرار نقل البنوك التجارية من صنعاء إلى عدن. (اليوم السابع ٣١/٥/٢٠٢٤م).

وكما يبدو فإن أحداث البحر الأحمر، وتأثر التجارة الدولية وتحول مسار سفن الشحن البحري، إلى رأس الرجاء الصالح عوضاً عن البحر الأحمر، وذلك خشية تعرضها لاستهداف الحوثيين، تسبب بطول أمد رحلات السفن والناقلات من آسيا إلى أوروبا بواقع أسبوعين، الأمر الذي أدى إلى زيادة الأسعار وارتفاع تكاليف الشحن والمخاطر المحدقة بحركة التجارة العالمية، ما أدى إلى ردة فعل من بريطانيا عن طريق الأتباع والعملاء لتوقف عملاء أمريكا عند حدهم، وذلك بإصدار قرار البنك المركزي في عدن يوم الخميس ٣٠/٥/٢٠٢٤م بإيقاف تعامله مع ٦ من أكبر البنوك التجارية التي تعمل في مناطق سيطرة الحوثيين، بعد أن رفضت نقل مقراتها الرئيسية إلى عدن، ليرد البنك المركزي في صنعاء بوقف التعامل مع ١٢ بنكا تعمل في مناطق نفوذ الحكومة. وهكذا لم يترك طرفا الصراع المحليان في اليمن من أمر يضر بأهل اليمن إلا وفعلوه خدمة لمصالح أسيادهم! قال رسول الله ﷺ: «مَنِ احْتَكَرَ حُكْرَةً يُرِيدُ أَنْ يُغْلِيَ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ خَاطِئٌ» رواه أحمد. هذا من أحتكر سلعة، فكيف بمن يتحكّم بأقوات الناس ويضيق عليهم؟! بل كيف بمن يحمي من ينهب ثروات أهل اليمن ويقوم بحراستها خدمة لأسياده الكفار الإنجليز والأمريكان؟!

وفي سياق معرفة النتائج المترتبة على هذا القرار يقول د. محمد الشعيبي، أستاذ المالية العامة والاقتصاد السياسي بجامعة عدن: "إن قرارات البنك المركزي في عدن لن تساعد في تحقيق الاستقرار الاقتصادي أو تحسين أسعار الصرف بين عشية وضحاها دون دعم حقيقي (نقد أجنبي)". وهذا يعني أن التدخل الخارجي الأوروبي وفي مقدمته بريطانيا، له اليد الطولى في هذا القرار. فإذا كان صناع القرار هم الإنجليز وحلفاؤهم الأوروبيون، فلا شك أنه لمصلحتهم هم، أما أهل اليمن فسيعانون الأمّرين، طالما استمر الأتباع والعملاء بالتحكم بأقواتهم وثرواتهم لصالح أسيادهم الكفار.

أما بالنسبة للأهداف التي تسعى إليها صانعة القرار من سحب العملة القديمة ومنع الحوالات بالعملات من مناطق سيطرة الحوثيين... فإن هذا يعني التضييق على الحوثيين، خاصة وأنهم لا يستطيعون طباعة عملة ورقية في المدى المنظور، وهذا يعني منع تدفق العملات الصعبة إلى مناطق الحوثيين وضرب البديل من العملات الأجنبية بدلا من الريال اليمني إذا أراد الحوثي التعامل بها مع كونه لا يملك السيولة الكافية منها. وتستخدم ما تسمى بالحكومة الشرعية هذه الورقة وهي مؤثرة جدا على الحوثيين لأن هذا القرار سيعمل على تجفيف مصادر دخل الحوثيين وتريد أن تضيق الخناق عليهم، فيصل الأمر إلى انهيار الصرف في مناطقهم والذي يُعد توقفه عند ٥٣٠ ريالا للدولار ليس حقيقياً بل هو مفروض على الناس بعصا الحوثيين، وبهذا تكون ما تسمى بالشرعية قد حققت انتصارات مالية.

والسؤال الذي يطرح نفسه ما هي خيارات الحوثيين؟! ربما سوف يعتمدون على الضغط الخارجي لينقذهم من هذه الكماشة، وهو المتوقع، فكما أنقذهم الضغط الخارجي من قبل في منع خصمهم من دخول صنعاء بعد أن كانوا قاب قوسين أو أدنى من العاصمة - في فرضة نهم - وأيضا أنقذهم الضغط الخارجي من خسارة محافظة الحديدة شريان الحياة لهم في ٢٠١٨م، فسينقذهم اليوم من هذا القرار. ولا شك أن المتضرر من هذا القرار هم أهل اليمن في شماله وجنوبه، فلقد عانوا من جرّاء تطبيق هذه السياسات الخائنة والقذرة والتي أدت إلى الانقسام السياسي والعسكري تبعا لمصالح لأسيادهم الكفار أمريكا وبريطانيا، بل وستزيد الحرب الاقتصادية طالما هم خاضعين لحكومتي عدن وصنعاء اللتين تدعيان زوراً حماية ورعاية مصالحهم، بينما الواقع المحسوس أن أهل اليمن يموتون جوعاً ومرضاً وخوفاً والحال يغني عن المقال.

إن حكومة صنعاء بقيادة الحوثيين رببائب إيران التي تدور في فلك أمريكا، وحكومة عدن رببائب الإمارات وقطر عملاء الإنجليز تتنافسان بشدة من منهما ستحظى بدعم الدول الاستعمارية الغربية على حكمكم وحماية مصالح تلك الـدول، على حسابكم، وتقدمان اليمن بموقعه الجغرافي المهم وثرواته الاقتصادية لأمريكا وبريطانيا، ولا تكترثان بما يلاقيه الناس من صعوبات اقتصادية تهددهم بازدياد الحاجة والمجاعة التي تلوح في اليمن وتهلك الصغار والكبار.

إن تطبيق أنظمة الإسـلام في الحياة السياسية والاقتصادية وغيرها من خلال إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي يعمل لها حزب التحرير، ويدعو أهل اليمن للعمل معه لإقامتها، كفيل بإزاحة كل المشاكل والهموم التي يعاني منها أهل الإيمان والحكمة، واستقامة حياتهم من بعد الحاجة والذل والمهانة التي يعانون منها في ظل غياب حكم الإسلام لمدة عام مضت. قال ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» فهل من مجيب؟ ■

مؤتمر الاستجابة الإنسانية الطارئة في غزة تغطية مكشوفة لجريمة التخاذل عن تحريك الجيوش

بقلم: الدكتور خالد الحكيم

انعقد مؤتمر الاستجابة الإنسانية الطارئة في غزة، رفيع المستوى في منطقة البحر الميت بالأردن في ١١ حزيران/يونيو ٢٠٢٤م، برئاسة مشتركة بين الملك عبد الله الثاني، والرئيس عبد الفتاح السيسي، والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، وبحضور ممثلي ٧٥ دولة ومشاركة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وقادة دول ورؤساء حكومات ورؤساء منظمات إنسانية وإغاثية دولية، ووضع له هدف رئيسي معلن وهو "تحديد سبل تعزيز استجابة المجتمع الدولي للكارثة الإنسانية في قطاع غزة"، حيث ناقش المؤتمر، سبل "توفير المساعدات الإنسانية لغزة بما يتناسب مع الاحتياجات" وسبل "تجاوز التحديات التي تواجه إيصال المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين"، و"أولويات التعافي المبكر".

وتركز حديث الملك الأردني في المؤتمر على ضرورة "فض الاشتباك بشكل مؤثر وشامل للجهات الفاعلة على الأرض في قطاع غزة، لضمان قدرة وكالات الإغاثة الإنسانية على العمل"، وجاء في كلمته: "أهل غزة لا يتطلعون إلينا من أجل الكلام المنمق والخطابات، بل إنهم يريدون إجراءات فعلية على أرض الواقع، وهم بحاجة لذلك الآن".

وفي كلمته، دعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الدول "إلى إلزام (إسرائيل) بالتوقف عن استخدام الجوع كسلاح في غزة، وإزالة العراقيل أمام إيصال المساعدات الإنسانية"، فيما حمّل مسؤولية ما يعيشه قطاع غزة من "أزمة إنسانية غير مسبوقة" لكيان يهود قائلا: إنها "نتاج متعمد لحرب انتقامية تدميرية ضد القطاع".

وقال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، في الجلسة الرئيسية في مؤتمر الاستجابة الإنسانية الطارئة في غزة، إن "الولايات المتحدة ستقدم أكثر من ٤٠٤ مليون دولار مساعدات جديدة للفلسطينيين"، وأضاف أن "الخطوة الوحيدة الأكثر فعالية التي يمكننا اتخاذها لمواجهة التحديات الإنسانية الملحة في غزة هي التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار"، وتابع: "يتعين على (إسرائيل) اتخاذ المزيد من الخطوات للحد من الخسائر البشرية".

وأصدر رؤساء مؤتمر الاستجابة الإنسانية الطارئة في غزة بيانا في ختام أعمال المؤتمر، كان أبرز ما جاء في عباراته، التعبير عن القلق والإدانة والشجب ودعوات للاستجابة الإنسانية العاجلة، لإنقاذ أهل غزة على ضوء الدمار والإبادة الجماعية للبشر والحجر التي سوت قطاع غزة بالأرض، حيث أدت الحرب إلى استشهاد أكثر من ٣٧ ألف شخص من سكان قطاع غزة، وأكثر من ٢٧٠ عامل إغاثة، فيما يعاني نحو ٢,٣ مليون فلسطيني في غزة من خطر المجاعة.

ويتضح من أهداف هذا المؤتمر وبيانه الختامي أنه لا يتعلق بالناحية الإنسانية مطلقا، حيث تدخل الحرب على غزة وأهلها شهرها التاسع، فهو يأتي بعد مجزرة فظيعة ارتكبها كيان يهود المجرم في مخيم النصيرات استشهد خلالها ٢٧٤ فلسطينيا وإصابة ٦٩٨ آخرين، كمبادرة بمسعى إنساني ككل المبادرات الجوفاء للتخفيف من وطأة السخط العالمي، ونقمة شعوب المنطقة على حكامها. ومن سخف وسوء هذا المؤتمر وعدم جدواه، أن المشاركين ومن أجل تحقيق دعواتهم في الاستجابة الإنسانية وجهوا دعواتهم بكل صلف وسخرية إلى كيان يهود المجرم والمسبب لهذه الكوارث الإنسانية، بدلا من الدعوة لمعاقبته فعليا وعسكريا.

فالولايات المتحدة هي التي كانت تقف في وجه مبادرات وقف إطلاق النار، ولكنها بعد أن مكنت كيان يهود من خططه التدميرية وانفضاح مواقفها المخزية في خرق حقوق الإنسان واستمرارها في دعم كيان يهود في تحدٍّ لما يسمى بالقانون الدولي، وانخفاض نسبة تأييد الحزب الديمقراطي المقبل على الانتخابات، قدم الرئيس الأمريكي مشروعا مبهما ومعوجا ينطوي على الكذب بموافقة كيان يهود عليه، لوقف إطلاق النار الذي أيده مجلس الأمن، في محاولة لتحسين صورة أمريكا عالميا وداخليا.

أما الدول القائمة في بلاد المسلمين، المشاركة في هذا المؤتمر، فلم يصدر عنها من أعمال تدفع عنها نقمة شعوبها وخزيها والعار الذي يتلبسها من إحجامها عن دعم حقيقي عسكري لنصرة أهل غزة، طوال الحرب وهي ترى احتجاجات عالمية من طلاب الجامعات وكثير من النشطاء السياسيين، فاحتجاجات هذه البلدان للمشاركة في مؤتمر شكلي كغطاء مكشوف تحت مسمى استجابة إنسانية، لا يسمن ولا يغني من جوع وليس له آلية إجرائية واحدة لتنفيذ أي من مخرجاته سوى جعجعة كلامية.

فالملك عبد الله يراوغ عندما يقول "إن أهل غزة لا يريدون خطابات، بل إجراءات فعلية"! فهو يسخر من نفسه بقوله هذا، فكل ما فعله منذ بداية الحرب هو ما يدين به نفسه من عبارات رنانة وخطابات، وفي الوقت نفسه يتناقض مع نفسه وهو يحتفل باليوبيل الفضي لحكمه، ويستعرض أحدث العتاد من صواريخ ودبابات ومدرعات وطائرات ومسيرات

يملكها الجيش الأردني، وهو لا يقوم بواجبه الشرعي بتحريك هذه الجيوش لنصرة أهل غزة.

أما طاغية مصر السيسي فهو يدافع علنا عن كيان يهود، ويعينه في جريمة تجويع أهل غزة بإغلاق معبر رفح، فهو لا يقل تخاذلا في تكبيله لجيش الكنانة عن نصرة أهل غزة، بل وسماحه لكيان يهود باحتلال معبر فيلادلفيا خلافا لاتفاقية كامب ديفيد الخيانية، فهل ينطلي على أحد من الناس اشتراكه في مبادرة استجابة إنسانية وهو أحد صناع أزمتها؟! فمنذ بداية العدوان الهمجي على أهل غزة الذي لم يشهد له التاريخ الحديث مثيلا، يحاول الحكام العملاء خصوصا في البلاد المحيطة بفلسطين وغزة، تصوير أن المسألة هي حاجة أهل غزة للمعونات والمساعدات الإنسانية، فيبادرون لإلقاء المساعدات والإنزالات الجوية التافهة، فالجيوش في بلاد المسلمين ليست جمعيات خيرية يستخدمها حكامنا مطية لإظهار بطولاتهم المزيفة في حيل لا تنطلي على الأمة كمؤتمر الاستجابة الإنسانية الأجوف.

إن الحل لقضية غزة والإبادة الجماعية والتجويع والدمار الذي تزهق فيه الأرواح، ليس باعتبارها قضية إنسانية لا سياسية، بل هي قضية عسكرية ليس لها إلا التحام جيوش الأردن ومصر مع المجاهدين من أهل غزة في معركة مصيرية تقضي على كيان يهود، في أيام قليلة، ونحن نرى جبنه وضعفه وانهزامه أمام ثلة من الأفراد المجاهدين، وهو أمر بات المسلمون يدركونه تماما، كما أنهم يعلمون أن جعجعة الحكام وكل دول العالم لا دخل لها في المساعدات الإنسانية، فدولارات المساعدات الأمريكية التي تشارك كيان يهود في الوقت نفسه في الحرب فعليا على أهل غزة، كما يشاركها الحكام العملاء، تفضح هؤلاء الثعالب في ثياب الإنسانية.

فلا تنطلي عليكم يا جند المسلمين ولا يغرنكم كذب الحكام وأبواقهم بأن المساعدات الإنسانية هي الحل لإنقاذ أهل غزة، فقد رأيتم بأعينكم العدة والعتاد والسلاح الذي تمتلكه جيوشكم، ففيها ما يكفي من القدرات والمقدرات لكي تحرر الأرض المباركة فلسطين، وليس أهل غزة فحسب، فلتكن نصرتكم لأهل غزة كما أمركم رب العزة بقوله: ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ ■

منظمة التحرير نبتة خبيثة وأداة للتفريط منذ نشأتها

بقلم: المهندس باهر صالح*

نظمت شخصياتٌ فلسطينية مقيمة في دولة قطر اجتماعاً تحضيرياً لعقد المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي صدر نداءٌ لعقده موقّع من نحو ألفي شخصية في مختلف أماكن وجود الشعب الفلسطيني قبل أسابيع. وجاء انعقاد الاجتماع في الدوحة بعد لقاء تحضيري في الأراضي الفلسطينية المحتلة وبريطانيا ولبنان للموقّعين على النداء الذي أصدرته شخصيات فلسطينية عدة في شهر آذار/مارس الماضي. ودعا اللقاء إلى انتخاب قيادة فلسطينية وطنية موحدة وإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية على أسس وحدوية وديمقراطية تكون قادرة على مواجهة المخططات "الإسرائيلية" لما يسمّى باليوم التالي.

من جانبها أدانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، هذه المحاولات وسمتها بالمدسوسة ومن يقف وراءها ويمولها، وقالت بأن المنظمة ومؤسساتها ستقف كما وقفت في السابق، وتفشل كل المحاولات للنيل من وحدة المنظمة ووحدانية تمثيلها وخلق أطر موازية وبديلة لها. ودعت الجماهير في الوطن والشتات إلى الالتفاف حول قيادتها الشرعية برئاسة الرئيس محمود عباس رئيس دولة فلسطين، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وبين هذا وذاك، وكلاهما في السوء سواء، لا بد لنا من وقفة بيان لحقيقة منظمة التحرير ومحاولات إصلاحها أو إيجاد أطر بديلة عنها.

أنشئت منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة أحمد الشقيري بإسناد من جمال عبد الناصر، في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في القاهرة عام ١٩٦٤م، وكان الغرض منها السعي لفصل الضفة الغربية عن الأردن وإقامة كيان فلسطيني مستقل فيها، وإلى جانبه كيان دولي في القدس وبيت لحم، وذلك من خلال قيام المنظمة بجمع الفلسطينيين وتنظيمهم، حتى تصبح الممثلة لهم، والإطار القانوني الذي يتنازل الفلسطينيون من خلاله عن معظم فلسطين لكيان يهود، بعد عقد الصلح معه. وبالفعل قامت الدول العربية في عام ١٩٧٤ في مؤتمر قمة الرباط باتخاذ قرار يقضي باعتبار (منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني) وذلك لإلقاء العبء على الفلسطينيين، تمهيدا للسير في الحلول السلمية، والصلح مع كيان يهود، بعد أن أُلقت هذه الدول سيف القتال، وأسقطت الحلول العسكرية، بعد حروب مصطنعة خاضتها حينا أو أرغمت على خوض غمارها من قبل كيان يهود حينا آخر، حتى أضاعوا فلسطين كلها، وأجزاء أخرى من الأردن وسوريا ولبنان ومصر.

فقمة الرباط حولت قضية فلسطين إلى قضية فلسطينية حين قررت أن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، حتى تقوم منظمة التحرير باسم الفلسطينيين بالتفاوض مع كيان يهود، والصلح معه، والاعتراف به، ليكون ذلك ذريعة ومبررا للدول العربية في التفاوض مع كيان يهود ومصالحته والاعتراف به. وكان ذلك من أخبث ما دبر لإنهاء قضية فلسطين بطريق التفاوض والصلح مع كيان يهود.

وهذا سر القرار الذي اتخذ في مؤتمر قمة الرباط "من جعل منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني"، وسر إصرار الدول العربية ومنظمة التحرير على أن تكون منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للفلسطينيين. فمنظمة التحرير تقوم على أساس فكرة الشعب الفلسطيني، وأن قضية فلسطين تخص الشعب الفلسطيني وحده، وبذلك يصبح السوري والأردني والمصري وجميع المسلمين بنظر المنظمة أنهم ليسوا أصحاب القضية بل هم أشقاء لصاحب القضية، وهذا يشير إلى أن من فكر هذا التفكير لم ينو اقتلاع كيان يهود والقضاء عليه كما كان يدعي، بل إنه حين نادى حكام العرب بإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية، وحين ينادي هؤلاء الحكام ومعهم قادة المنظمة بأن قضية فلسطين تخص أهل فلسطين وحدهم، فإنهم بذلك يخونون فلسطين وأهلها، في حين يحسبهم الجاهل يحسنون صنعا.

فأهل فلسطين وحدهم لا يستطيعون إزالة كيان يهود وتحرير فلسطين، وحين يتنصل حكام العرب من العبء ليلقوه على كاهل أهل فلسطين وحدهم فإنهم يخونون القضية، وحين تقبل قيادة المنظمة بذلك، وتتحمل وحدها المسؤولية باسم (الممثل الشرعي الوحيد) فهي متواطئة معهم، لأنها تعلم أن المسؤولية أكبر منها وأن ذلك تقزيم للقضية.

وحكام المسلمين منذ إنشاء المنظمة وإلى اليوم وهم يعملون بأوامر من الغرب، على ترسيخ مكانة المنظمة وإضفاء الشرعية الدولية والمحلية عليها، وهم حريصون على بث الروح فيها كلما ماتت أو أوشكت على الموت، فمواقف المنظمة منذ اتفاقية أوسلو أصبحت مفضوحة وواضحة في الخيانة والتفريط، ولذلك انفض الناس من حولها، ولم يعد أحد يعتبر لها وجود إلا في أروقة الحكام وخطاباتهم واتفاقياتهم، أما شعبيا وأمميا فقد اهترأت وتآكلت صورتها وشعبيتها، ولذلك يعمل الغرب على توسيعها وإعادة نفخ الروح فيها، من خلال السعي لإدخال حركتي حماس والجهاد وكافة الفصائل الفلسطينية فيها، تماما كما عملت من قبل على إدخال تلك الفصائل والحركات في السلطة الفلسطينية من خلال صناديق الانتخاب عام ٢٠٠٦، حيث تمكنت من خلالها من إدخال حركة حماس في السلطة فبثت فيها الروح من جديد بعد أن كانت قد دخلت في الموت السريري بانتظار دفنها.

لذلك هم يعملون على استنساخ تجربتهم في إيقاع حركة حماس في شَرَك السلطة والانتخابات، لإدخال حركة حماس والجهاد في منظمة التحرير، تحت ذريعة الإصلاح والتوسيع، ليعيدوا لها الحياة والزخم الذي فقدته منذ اتفاقية أوسلو.

وهذه كارثة حقيقية ستصيب حركتي حماس والجهاد إن وقعتا في الفخ، لأنهما ستكونان كمن نقض غزله من بعد قوة أنكاثا، وستحولان كل ما اكتسبتاه من شعبية وتأييد بفضل أعمال المقاومة والجهاد إلى رصيد وشعبية للمنظمة التي ما أنشئت إلا للتفريط بقضية فلسطين والتنازل عنها لكيان يهود مقابل دويلة هزيلة على أقل من ربع مساحة فلسطين. فمنظمة التحرير نبتة خبيثة منذ اليوم الأول لها، ولا يمكن الحديث عن عملية إصلاح أو تغيير فيها، لأن فكرتها بحد ذاتها خبيثة ونجسة، وجذورها ضاربة في الخيانة والتفريط، وأغصانها ممتدة في التواطؤ وتسهيل تصفية القضية لصالح كيان يهود.

وسواء تم الحديث عن عملية إصلاح للمنظمة أو إيجاد أطر وبدائل لها، فكلها تقوم على فكرة تقزيم القضية وجعلها فلسطينية فصائلية لتؤول إلى تصفية القضية وجعلها لقمة سائغة لكيان يهود، وهي محاولات خبيثة مدفوعة من الغرب نفسه، صاحب مشروع التصفية وتثبيت كيان يهود.

إن قضية فلسطين في حقيقتها ليست قضية أهل فلسطين وحدهم، وليست قضية العرب وحدهم، بل هي قضية الأمة الإسلامية جمعاء، وأي مسلم في العالم يتنصل منها فإنه يتنكر لقرآنه ودينه. ولا يملك أهل فلسطين تحت مظلة منظمة التحرير أو غيرها من الأطر والمنظمات أن يتنازلوا عن فلسطين ولا عن شبر منها لكيان يهود أو لغيره من الكفار. ولا يملك حكام العرب ذلك ولو أجمعوا في قممهم أو مؤتمراتهم أو قراراتهم، ولا يملك أحد ذلك، فأرض فلسطين أرض إسلامية وستبقى كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وقضية فلسطين يجب أن تبقى قضية الأمة الإسلامية، كما أرادها الله، وواجب تحريرها على كل قوى الأمة، بجيوشها وقواتها المسلحة، وهي قادرة على ذلك في ساعة من نهار، ولا يمنعها من ذلك سوى خيانة الحكام وحبسهم الجيوش عن التحرك لنصرة فلسطين وأهلها، ولذلك وجب على كل مسلم أن يعمل جاهدا لإسقاط عروش الحكام وهيئاتهم ومنظماتهم، وتنصيب خليفة راشد يوحد الأمة ويحرك جيوشها صوب فلسطين والمسجد الأقصى المبارك، لتدخلها مكبرة مهللة مسرورة بنصر الله وتمكينه ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

تتمة: مجلس الأمن في (جيب أمريكا) تحركه لمصالحها ...

وهو يتلاعب بالألفاظ للخداع والمراوغة فيقول "وقف إطلاق نار كامل وشامل.. وقف نهائي للأعمال العدائية..."، ثم يقول "تستطيع (إسرائيل) استئناف العمليات العسكرية في حال عدم وفاء حماس بالتزاماتها بموجب الاتفاق..."، ويختم بإعلان أنه واليهود المحتلين لفلسطين اثنان في قَرن متلازمان فيقول "باعتباري شخص ذو التزام لمدى الحياة تجاه (إسرائيل)"، ويبشرهم بالتطبيع التاريخي! "ستتمكن (إسرائيل) من تحقيق المزيد من التكامل في المنطقة مع هذه الصفقة، بما في ذلك من خلال اتفاق تطبيع تاريخي محتمل مع المملكة العربية السعودية..."، ثم يغالط نفسه في القرار فيقول: "تقدمت (إسرائيل) باقتراح جديد" أي كأنه اقتراح (إسرائيلي) ثم يعود فيقول "لقد حثّت القيادة (الإسرائيلية) على دعم هذه الصفقة..." فكأنه ليس اقتراح (إسرائيل)! وأخيراً فعلى رغم سوء إعلان بايدن فإنه ينص على ضمان تنفيذه من مصر وقطر مع أمريكا! "ستعمل كل من الولايات المتحدة ومصر وقطر على ضمان استمرار المفاوضات إلى حين التوصل إلى كافة الترتيبات".

ثم يأتي هذا القرار زاحفاً خلف مجزرة فظيعة يرتكبها كيان يهود المجرم في ٢٠٢٤/٦/٩م وذلك في مخيم النصيرات يستشهد خلالها ٢٧٤ فلسطينيا وإصابة ٦٩٨ آخرين، وهو ما يمثل أحد أكثر الأيام دموية منذ أشهر بالنسبة للأهل في غزة.

أيها المسلمون: إنه ليس من الغريب أن تعتدي علينا أمريكا والكفار المستعمرون وصنيعتهم دولة يهود فهم أعداء للإسلام والمسلمين ليس من اليوم بل من سنين خلت.. وليس كذلك من الغريب أن يستطيع الكفار المستعمرون متكئين على القانون الدولي أن يهاجموا بلاد المسلمين لأن هذا القانون قد بدأ أول ما بدأ ضد المسلمين ودولتهم (الدولة العثمانية) في مؤتمر وستفاليا سنة ١٦٤٨م حيث تطور فيما بعد إلى عصبة الأمم ثم منظمة الأمم المتحدة.. كل هذا ليس غريباً، ولكن الغريب أن يرقب الحكام في بلاد المسلمين المجاورة لفلسطين ما يجري فيها من جرائم ومجازر، وهم صامتون يمنعون الجيوش من نصرة غزة بل كل فلسطين، بل إن أمثلهم طريقة من يعدّ الشهداء تحت مسمى القتلى ثم يعدّ الجرحى كأنه طرف محايد بل إلى يهود أقرب، وكأن ما يحدث هو في بلاد الواق واق وليس في الأرض المباركة التي بارك الله فيها وما حولها! إن عدوان يهود الوحشي على غزة لم يمر عليه يوم أو يومان بل نحو تسعة أشهر وحكام المسلمين دون حراك بل هم يضمنون تنفيذ القرارات الدولية القاتلة للمسلمين قاتلهم الله أنى يؤفكون!

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين: ألم يأن لكم أن تغلي الدماء في عروقكم وأنتم ترون وتسمعون ما يحدث من جرائم ومجازر في إخوانكم بغزة، بل كل فلسطين، طالت البشر والشجر والحجر؟! ألا تحرككم صرخات الأطفال ونداءات النساء واستنصار الشيوخ فتنصروهم؟ ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾، ألا تحرككم آيات الله القوي الجبار فتقفوا وقفة الرجال الرجال أمام كيان يهود؟ ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾.. أطاعة الله خير.. أم طاعة حكامكم الذين يجعلون أمنهم القومي بريئاً من غزة وأهلها وهي منهم على مرمى حجر بل دون ذلك؟ إن هؤلاء الحكام الذين يوالون الكفار المستعمرين وكل همهم أن يبقوا على عروشهم المعوجة، هؤلاء إن اتبعتموهم لا ينفعوكم في الدنيا ولا في الآخرة، وحجتكم في طاعتهم داحضة عند الله يوم القيامة ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾.

أيها الجند في جيوش المسلمين: إن كيان يهود ليس أهل حرب ولا قتال، فهم جبناء وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة.. وأنتم ترون فتية مؤمنة من إخوانكم بأسلحة لا تقارن بأسلحة يهود ومع ذلك يضربونهم بقوة، وأولئك يفرون من أمامهم يلجأون إلى الطائرات لتحميهم ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾.. إنكم لا شكّ تعلمون أن فلسطين أرض مباركة.. أرض إسلامية لا يصح أن يكون لليهود فيها سلطان، ولا حل الدولتين له فيها مكان، بل كما فتحها الفاروق وحفظها الخلفاء الراشدون وحررها صلاح الدين وصانها عبد الحميد من يهود، فكذلك هي ستعود بجهود جند الله الصادقين الذين يحققون حديث رسول الله ﷺ «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ...» أخرجه مسلم عن ابن عمر... ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ■

السادس من ذي الحجة ١٤٤٥هـ
٢٠٢٤/٦/١٢م
حزب التحرير

إمارة السفهاء صدٌّ عن بيت الله الحرام ومنع وترويع لحجاجه واستحلال للفجور بأرضه!

ذكرت سكاي نيوز عربية في ٩ حزيران/يونيو ٢٠٢٤ أن السعودية أعلنت أن قواتها الأمنية أبعدت من مكة أكثر من ٣٠٠ ألف شخص غير مسجلين لأداء الحج، قبل أسبوع من بدء مناسكه. وفي خبر منفصل أعلن رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه في السعودية المستشار تركي آل الشيخ في ختام موسم الرياض وصول عدد زوار الموسم الذي انطلق في تشرين الأول/أكتوبر٢٠٢٣ إلى ٢٠ مليون زائر. وفي المغرب، قال وزير الأوقاف أحمد التوفيق بالمغرب، في تصريح للصحافة، إن عدد الحجاج المغاربة لسنة ٢٠٢٤ بلغ ٣٤ ألفا، تؤطر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ٢٢ ألفا و٥٠٠ منهم، بينما تؤطر الوكالات السياحية ١١ ألفا و٥٠٠ حاج وحاجة. بينما كشفت فاطمة الزهراء عمور، وزيرة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني، يوم الثلاثاء، أن قطاع السياحة بالمغرب نجح في استقطاب ٥,٩ ملايين سائح خلال الأشهر الخمسة الأولى من ٢٠٢٤، محققا زيادة بلغت ٧٧٠ ألف سائح مقارنة مع الفترة نفسها من السنة الماضية. بحسب موقع هيسبريس، بتاريخ ١١ حزيران/يونيو ٢٠٢٤.

الرائية: إن حج المسلمين المفروض من رب العالمين عبادةً وطاعةً، بينهم وبينه ألف وألف معضلة وعقبة ومشقة من الفيافي الموحشة والصحاري المقفرة والأهاعي المجلجلة والسدود والحدود وأدهى من كل هذا أشقياء حكامهم والوزير والوالي والعامل والباشا والخفير وعون السلطة جاسوس الحي 'المقدم' ودركي الحدود وعين الجاسوس...، وإن تجاوزوا كل هذه المطبات والعقبات، فعندك جبل من القناطر المقنطرة من دراهم تكاليف ومصاريف الحج، دونها العمر كله وأنى للبائس الفقير جمع حصاه، هو الحج الممنوع حتى إشعار بالتحريم والتجريم! أما سياحة فجار الأرض فهي عبادة وطاعة السفهاء فلها تجبى الأموال ويستدان من لصوص الغرب، وتقتطع الضرائب من جلود البؤساء وتبنى بها الفنادق والمتنزهات والمسابح ودور القمار والخمارات وملاعب الغولف، ولفجارها البحر والنهر والريف وبديع المدن والصحراء والجبل، والكل لهم خدم فهي تاج فروض أنظمة الخنوع! ما أشقى حالكم معشر المسلمين! بلدانكم مستباحة لسياحة الفجار وبيتكم الحرام محرم على حجاجكم! هو الحج الممنوع حتى إشعار بالتحريم والتجريم! أما سياحة فجار الأرض فهي عبادة وطاعة السفهاء فلها تجبى الأموال ويستدان من لصوص الغرب، وتقتطع الضرائب من جلود البؤساء وتبنى بها الفنادق والمتنزهات والمسابح ودور القمار والخمارات وملاعب الغولف، ولفجارها البحر والنهر والريف وبديع المدن والصحراء والجبل، والكل لهم خدم فهي تاج فروض أنظمة الخنوع! ما أشقى حالكم معشر المسلمين! بلدانكم مستباحة لسياحة الفجار وبيتكم الحرام محرم على حجاجكم!

أوروبا تنتخب التطرف

قال موقع دويتشه فيله بتاريخ ٢٠٢٤/٠٦/١٢م "فيما يحتفل اليمينيون المتطرفون بنجاحهم في انتخابات البرلمان الأوروبي والإعلان عن انتخابات جديدة في فرنسا وتصدر حزب "البديل" في شرق ألمانيا، يشعر ذوو الأصول المهاجرة في أوروبا بقلق وخوف على مستقبلهم ومكانتهم في المجتمع".

الرائية: المهاجرون وعلى وجه الخصوص المسلمون منهم سيواجهون خطرا حقيقيا في أوروبا وليس من الناحية الاجتماعية فحسب، بل مشاكل أمنية تمس الأفراد والجماعات، فاليمين المتطرف لا يخفي كرهه وعداوته للإسلام والمسلمين. غير أن بقية الأحزاب ليس لديها برامج أو أفكار للحد من هذه الكراهية، بل على العكس من ذلك، فهم يركبون الموجة نفسها ويتبنون بعض أفكار اليمين لكسب الأصوات واستمالة الناخبين لصالحهم. ومن المعلوم أن سياسة الأحزاب الديمقراطية تبنى على المصالح وليس على أسس مبدئية من حيث الحق والباطل أو الصحة والبطلان، بل المصالح فحسب بغض النظر عن النتائج طويلة الأمد لأن السياسي أو الحزب يحسب حساب الفترة الانتخابية ويعمل لها ولا يعنيه ما وراءها إذا حقق نجاحا جزئيا أو مرحليا. والناظر المستنير يرى قرب انهيار هذه المنظومة الديمقراطية، لأنها مبنية على باطل، ومبدؤها يقوم على الأنانية والفردية، وهذه النتائج إنما هي ثمار هذه البذور الفاسدة، والأسس الباطلة.

النظرة الصحيحة لقضية فلسطين وما كشفته الحربُ على غزة

بقلم: الأستاذ صالح عبد الرحيم – الجزائر

لعل أبرز ما كشفتْه الحرب على غزة هو أن ملياري مسلم لا يستطيعون فعل شيء نصرةً لإخوانهم المسلمين في غزة وإنقاذهم من الإبادة! ما السر؟؟ لا يختلف مسلمان في أنه لو كانت دولة الخلافة قائمةً لكان الحديثُ مع أمريكا مختلفاً، ولما كانت أعمالنا ردودَ أفعال فقط، بل لما تمكن الغرب أصلاً ولو مجتمعاً من اقتطاع أرضٍ من بلاد المسلمين - من أغلى بلادهم - ومنحها لأشد الناس عداوةً لأمة محمد ﷺ لينشئوا فيها كيانا سرطانياً خبيثاً معادياً للأمة، بل خنجراً مسموماً في خاصرتها.

ولا شك أن زوال الدولة القائمةِ على العقيدة الإسلامية (دولة الخلافة)، أحدث في بلاد المسلمين انتكاسةً مروعةً على جميع المستويات! فإن ما حصده المسلمون جراء الفصل بين الدين والسياسة في بلادهم - والذي لا يعني على أرض الواقع سوى ذهاب دولة الخلافة التي ترعى شؤونَ المسلمين - هو الضياع والانحدار والتخلف والفوضى والدمار والذلة والاستعمار!! وهو ما يعني أيضاً ضياع الأرض والعرض، وضياع المقدسات والمكتسبات، وتعطيل كل الطاقات في جميع المجالات!!! وهو المشاهد من حال الأمة اليوم. أوليس هذا هو الواقع المشاهد فعلاً؟! فالمسألة الجوهرية إذن هي أن نشوء الكيان حدث على خلفية تكريس وبسط الهيمنة الاستعمارية الغربية على كل البلاد وعلى الشعوب الإسلامية كافةً عقب الإجهاز على الكيان الجامع والممثل للمسلمين على المستوى العالمي سنة ١٩٢٤م. وهذا تحديداً هو ما يجب ألا يغيب أبداً عن ذهن كل مسلمٍ على وجه الأرض، وهذا هو قطب الرحى في الصراع، كما أن إغفاله سيعني حتماً أن الصراع مع المستعمِر سيكون جانبياً.

كما أن هذه الحرب في غزة أظهرت أن كيان يهود رغم كل الدعم الغربي الذي يصل إليه من كل أصقاع المعمورة، وخاصةً من أمريكا بوصفها الداعم الرئيسي الحاضن له، أنه ليس بتلك القوة التي صنعها له الغربُ بالخداع السياسي عبر الإعلام وغيره، إذ الغرض من ذلك كان وما زال صنع هزيمة نفسيةٍ عند المسلمين مفادها أن الأمة الإسلامية قد أخذ الضعفُ والهوان منها كل مأخذ، بل ربما قد ماتت أو أشرفت على الموت، وأنه لا ممن إذاً من التطبيع مع كيان يهود وقبوله في المنطقة، ما جعل مجرد تصور إمكانية التفوق عليه أو هزيمته عسكرياً أمراً مستبعداً إن لم يكن مستحيلاً! ناهيك عن إمكانية قهر مَن يقف وراءه من القوى الغربية مجتمعةً! وهو ما يعني لزوم استسلام المسلمين التام وتسليمَ المفاتيح والانبطاح الكامل لقوى الغرب الرأسمالي الاستعماري الحاقد.

بينما الحقيقة هي عكس ذلك تماماً، فقد أحيتْ هذه الحربُ روحَ الجهاد في الأمة بأسرها، وبرهنت على أن ثلةً من بعض جيوش المسلمين قادرةٌ على إزالة الكيان الجبان في معركة واحدة فقط، مهما بلغ حجم الدعم الذي يأتيه من الغرب، إذا ما تحررت إرادةُ الجيوش من قبضة الحكام العملاء. وها نحن أمام الحقيقة الساطعة؛ أن أمة الإسلام أمةٌ واحدة في كل أصقاع الأرض، وأنها حية لن تموت، ولكنها مكبلة بواسطة الحكام العملاء!! كما كشفت أن كيان يهود ليس دولة رعايةٍ حقيقة، لا لليهود ولا لغير اليهود على أرض فلسطين، وإنما هو كيان همجي وظيفي حقير أوجده الغربُ لأداء مهام محددة ومتعددة لصالح الغرب عدوِّ الإسلام والمسلمين، ترعاه أمريكا تحديداً. وأنه أداة من أهم أدوات الغرب الاستعمارية الكثيرة لإبقاء نفوذه وهيمنته على بلاد المسلمين لنهب خيراتها، وذلك بالتنسيق الكامل مع حكام المنطقة الخانعين. وقد فضحتْهم جميعاً هذه الحربُ في غزة، حيث تبين أن حال المسلمين بعد زوال الخلافة تتمثل بالفعل في أن حكامَهم في صف أعدائهم.

وبعد كل بضع سنواتٍ يتكرر المشهد المروع ويتجدد القصف الوحشي من البر والبحر والجو من الكيان المسخ على غزة البطولة والصمود المحاصرة، وتتكرر المأساة! ثم تَحْدُثُ جراء ذلك الأوضاعُ الكارثية خاصةً على المدنيين من أهل القطاع بعد انقطاع الكهرباء وتكدس النفايات وانعدام الغذاء والمياه الصالحة للشرب وجميع أسباب الحياة، ويتصدر إعلاميو الفضائيات عمليةَ إحصاء وتيرة القصف وعدد الغارات والشهداء وأعداد القتلى والجرحى خصوصاً من المدنيين من النساء والأطفال والشيوخ الأبرياء والأبراج السكنية المهدمة والبنايات المنهارة والمستشفيات المدمرة في غزة.. ثم يُتوصل بعد جهود الوساطات والاتصالات الحثيثة إلى هدنة قد تدوم سنوات!

ولكن مما يجدر لفت النظر إليه في هذا الظرف العصيب هو جعل ذراع حماس المسلح - كتائب القسام - ومعه بعض أذرع الفصائل الأخرى، هو الذي يواجه عسكرياً غطرسةَ العدو وترسانته العسكرية تحت شعار المقاومة من غزة المحاصرة، بدل الأمة كلها بتحميل المسؤولية لكل الدول القائمة في بلاد المسلمين، أي لحكامها وبالأخص لقادة جيوشها، هذه الجيوش المتكونة في أغلبها من أبناء الأمة التواقين للاستشهاد في سبيل الله على درب السلف من أجل دحر العدو الظالم ومَن وراءه من أعداء الأمة، وحل القضية حلاً جذرياً بافتكاك فلسطين من أنياب ومخالب المستعمر الغربي الغاشم.

نقول هذا ونحن نعلم وندرك تماماً مدى ارتباط كافة الأنظمة بالغرب هي الأخرى! وهنا مربط الفرس، إذ إن كثيراً ما يغلب على أصحاب الواقعية الحلولُ الفردية الآنية في الصراع خصوصاً أثناء المواجهة وتناثر الأشلاء والدماء بحجة أن حكام المسلمين - والدول العربية خاصةً - لا يُنتظر منهم شيء لنصرة القضية كونهم عملاء للغرب ميؤوساً من أمرهم، وأن الشعوب العربية تائهة مغلوبة على أمرها، وهو ما يعني في نظرهم وجوب الانصراف عن هؤلاء الحكام بل وعن الجيوش أيضاً، إلى ما باستطاعة أفراد الشعوب المسلمة وآحاد الأمة تقديمُه من مساعدة وجهد، كلٌ على مستواه نصرةً لأهل فلسطين؟

فهل يصح هذا الطرح الواقعي الذي يتجاهل وجوب التصدي جماعياً من خلال الأحزاب والتكتلات السياسية وجيوش الأمة بوجه خاص لإزاحة هؤلاء الحكام الذين لا يُنتظر منهم شيء في الذود عن الأمة ودينها وأرضها وعرضها، ويُتوقع منهم كلَّ شيء في منع الجيوش من التقدم ولو خطوةً على درب تحرير فلسطين من يهود، كما يتجاهل كلياً خلفية نشأة كيان يهود ذاته على أرض فلسطين؟!! لتتكرر المأساةُ بكل آلامها وويلاتها في مشهد رهيب مروع بعد كل بضع سنوات، ولا يتحقق في حقيقة الأمر بعد كل مواجهة على أرض الواقع شيءٌ كبير مما تصبو إليه الأمة حقيقةً، رغم كل تلك التضحيات من الأرواح والشهداء، في لعبة سياسيةٍ دولية من قِبل كل الأطراف إقليمياً ودولياً لصرف الأذهان والجهود عن قضية الأمة الأساسية، التي تتحرر بها كل بلاد المسلمين ومنها أرض الإسراء والمعراج، وتنفك بها عن الأمة سائرُ القيود والأغلال، وتدك بها كل عروش الطغاة، ألا وهي وجوب إعادة دولة المسلمين أولاً، لتتحرر بها فلسطين وغيرُها! ■

لم يكن صلاح الدين لـ"يدين" بل ستتحرك جيوشه لتحرير فلسطين!

نشر موقع وكالة الأناضول خبراً جاء فيه: أدان الأردن، الأربعاء، اقتحام مئات المستوطنين المتطرفين للمسجد الأقصى تحت حماية الشرطة (الإسرائيلية)، وحذر تل أبيب من استمرار انتهاكاتها". جاء ذلك في بيان لوزارة الخارجية الأردنية تلقت الأناضول نسخة منه، عقب إعلان دائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس عن قيام ٥٩٠ مستوطنا (إسرائيليا) باقتحام الأقصى صباح الأربعاء. وأدانت الخارجية "الاقتحامات المستمرة والمتزايدة للمستوطنين المتطرفين، والتي كان آخرها الاقتحام للمسجد الأقصى المبارك اليوم (الأربعاء)، تحت حماية شرطة الاحتلال (الإسرائيلي)".

الراية : **ألم يَعِد النظام الأردني من ترديد عبارات الإدانة والتحذير كلما اقتحم قطعان المستوطنين المسجد الأقصى؟! وماذا بعد الإدانة والتحذير؟ هل ستتحرك طائرات الجيش الأردني صوب فلسطين المحتلة وتقصف تل أبيب مثلاً، كما فعل وحرك طائراته وتصدى للصواريخ التي أطلقتها إيران تجاه فلسطين المحتلة؟! أم سيتوقف عن إرسال الشاحنات المحملة بالأغذية لجنود كيان يهود الذي يقصف غزة على مدى أكثر من ثمانية شهور؟! أم على أقل تقدير سيقطع العلاقات واتفاقية وادي عربة الخيانية؟! كفاكم جعجعة، فاداناتكم وتحذيراتكم لا تمر على عقل طفل مسلم في المرحلة الابتدائية من عمره. لم تعد تنطلي على المسلمين خيانتكم وعمالتكم، وهنا نوجه دعوتنا إلى جيش النشامى، جيش الأردن أن يهبوا لنصرة غزة، ويمدوا للمجاهدين ولأهل غزة يد النصرة الحقيقية، ولتقطع يد هذا الكيان المجرم، الذي ما كان له أن يستمر في ارتكاب مجازره المروعة لولا خيانة حكام المسلمين وفي مقدمتهم ملك الأردن.**

حزب إيران وقرار المشاركة في طوفان الأقصى

بقلم: المهندس مجدي علي

حزب الله في لبنان هو حزب إسلامي، قائمٌ على أساس الفقه الجعفري، ومذهب الإثنى عشرية، تأسس عام ١٩٨٢م، قام في أصل تأسيسه على الأيديولوجية الخمينية وولاية الفقيه، كما جاء في خطاب قديم لأمينه العام الحالي السيد حسن نصر الله: "مشروعنا الذي لا خيار لنا أن نتبنى غيره، كوننا مؤمنين عقائديين، هو مشروع دولة إسلامية وحكم الإسلام، وأن يكون لبنان ليس جمهورية إسلامية واحدة وإنما جزء من الجمهورية الإسلامية الكبرى، التي يحكمها صاحب الزمان ونائبه بالحق، الولي الفقيه الإمام الخميني...".

في سنة ١٩٨٢م كانت منظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان ترسل عمليات فدائية باتجاه شمال فلسطين. غزى كيان يهود لبنان سنة ١٩٨٢م لطرد منظمة التحرير الفلسطينية. وخلال احتلال يهود للبنان بعد اجتياحه سنة ١٩٨٢م، ثم انسحابه في حزيران سنة ١٩٨٥م، واستمراره في احتلال جنوب لبنان، مُشكلاً حزاماً أمنياً محادياً لشمال فلسطين، خلال هذه المدة برز دور الحزب بوصفه منظمةً مسلحةً لطرد يهود من جنوب لبنان، حتى خرج كيان يهود من الجنوب سنة ٢٠٠٠م، بعد فشل نظرية الحزام الأمني، وتكبده خسائر كبيرة تحت ضربات الحزب في الجنوب، أو ما بات يُعرف بالمقاومة الإسلامية في جنوب لبنان.

بعد اتفاق الطائف الذي أنهى الحرب الأهلية في ١٩٨٩/٩/٣٠م، والذي طالب "بحل كل الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية"، وطلب من الحكومة "نشر الجيش اللبناني في المنطقة الحدودية المتاخمة (لإسرائيل)"، بقي الحزب محافظاً على ترسانة أسلحته وسيطرته على المناطق في جنوب لبنان، على طول الحدود مع كيان يهود، بدعم إيراني سوري! على أساس استمرار وجود كيان يهود في مزارع شبعا حتى بعد انسحابه سنة ٢٠٠٠م.

لم تتخذ الحكومة اللبنانية أي خطوات لنزع سلاح الحزب لأنها تعتبره منظمة مقاومة شرعية، بناءً على ما يُسمى البيان الوزاري سنة ٢٠٠٩م الذي أقر ثلاثية الشعب والجيش والمقاومة، والذي أعطت الحكومة بموجبه غطاءً شرعياً لسلاح الحزب، وما زال، رغم شبه توقف للعمليات العسكرية ضد كيان يهود منذ حرب ٢٠٠٦م على لبنان، هذه الحرب التي تلاها توقيع اتفاق بين لبنان وكيان يهود وفق قرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١. وافقت الحكومة اللبنانية بالإجماع على القرار، وفي اليوم ذاته صرّح أمين عام الحزب حسن نصر الله، أن قواته سوف تحترم وقف إطلاق النار!

بعد اندلاع الثورة السورية، إبان ثورات الربيع العربي، كان تدخل الحزب واضحاً، في مساندة النظام السوري لقمع ثورة الناس هناك! هذا الدعم الذي جاء بطلبٍ إيراني واضح بإلزام حزبه في لبنان بالتدخل لمنع سقوط النظام، رغم أن الحزب كان موقعاً مع السلطة اللبنانية ممثلةً برئيسها ميشيل سليمان ما عُرف بإعلان بعبدا الذي أقر في ٢٠١٢م، وتضمن في أحد بنوده "تحييد لبنان عن سياسة المحاور والصراعات الإقليمية"، وذلك لمنع التدخل في مجريات الثورة السورية.

تنصّل الحزب لاحقاً من إعلان بعبدا ورفض الالتزام بمضامينه، لصالح التزامه سياسات إيران ومرشدها الأعلى وتوجيهاته! وهذا ما جعل أطرافاً سياسية عدة داخل لبنان تُظهر عداءها للحزب، بعد تفرده بقرارات ورطت لبنان في مشاكل إقليمية لصالح أجندة إيرانية - كما يقول المعادون للحزب - على رأسها الدخول في مجريات الثورة السورية.

نتيجة الدعم الإيراني المتواصل للحزب سياسياً وعسكرياً، بات الحزب قوةً لا يستهان بها أمام القوى الأخرى التي سُحب سلاحها ولو ظاهرياً، حتى صار للحزب كتلةٌ سياسيةٌ - بالتعاون مع حركة أمل وزعيمها رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري - ذات وزن يستطيع تعطيل قرارات كبرى، من مثل انتخاب رئيس للجمهورية، ويمرر قرارات سيادية، دون الحاجة للتصويت عليها، من مثل اتفاق ترسيم الحدود البحرية مع كيان يهود!

لقد أصبح حزب إيران يشكل رقماً صعباً في المعادلة اللبنانية، لا سيما مع ارتباطه مع إيران - الدائرة في فلك أمريكا - ارتباطاً عضوياً بشكل لا يستطيع الانفكاك عنه، ويغلب على الظن أن ذلك أثر بشكل كبير على تدخل حزب إيران في مجريات عملية طوفان الأقصى، ليبقى تدخلاً متحفظاً، بناءً على قواعد اشتباك مطاطة مع يهود، وعلى قاعدة "وسع بنوسع"! كما قالها أمين عام الحزب، وذلك نتيجة عدم وجود رغبة إيرانية-أمريكية بخوض معركة إقليمية واسعة النطاق مع كيان يهود، والإبقاء على حرب "داخلية" بين كيان يهود والفصائل الفلسطينية في الداخل وعلى رأسها حركة حماس! في محاولة لكبح جماح الجناح العسكري فيها، ودخولها في مفاوضات حل الدولتين، الذي تروج له أمريكا في المنطقة، لصالح مصالحها الغازية والنفطية الكبرى على شواطئ المتوسط، وخطوط التجارة الدولية في مواجهة الصين! وعلى أساس هذه الإرادة الإيرانية المنسقة مع الإدارة الأمريكية، والتي صرح بها وزير الخارجية الإيراني الراحل عبد الأمير اللهيان في مناسبات عدة، خلال زيارات متزامنة مع زيارات المنسق الأمريكي أموس هوكشتاين إلى لبنان! باتت عمليات حزب إيران تميل إلى الشكلية لناحية أنها لا تستخدم قوتها الحقيقية! بحسب تصريحات مسؤولي الحزب وعلى رأسهم نعيم قاسم نائب الأمين العام للحزب، رغم الدمار الكبير الحاصل في الجنوب والشهداء من أهل الجنوب، بل وقيام الحزب بلجم حركة التنظيمات الفلسطينية في الجنوب اللبناني، من مثل حماس وحركة الجهاد، إلا بزشقات صاروخية محدودة، تكاد تكون انعدمت في الآونة الأخيرة! ما يشير إلى رغبة حزب إيران بعدم انفلات الأمور من بين يديه ويدي إيران!

وكذلك على ما يبدو، رغم ما قد يكون من رغبة للحزب بالمشاركة الفاعلة في معركة طوفان الأقصى منذ بدايتها حفاظاً على سمعته، إلا أنه فوق الإرادة الإيرانية الرافضة، والتي تمثلت حتى بالرد الإيراني العسكري الهزيل على كيان يهود! فوق هذه الإرادة، فإنه على ما يبدو أن حزب إيران يدرك أن حجم العداء الداخلي له، لا سيما من نصارى لبنان عموماً، وبعض المسلمين، سيستخدم ضده فيما لو أدخل لبنان في معركة إقليمية كبرى، ما قد يؤدي إلى خسارة ما يراه إنجازات صنعها في اختراق كيان الدولة اللبنانية وأجهزتها خلال السنوات الأخيرة بسبب ضعف بنيان الدولة.

إذاً، فالإرادة الإيرانية المنسجمة مع الدوران في الفلك الأمريكي، بعدم توسيع الحرب، ورغبة حزب إيران بالمحافظة على "مكتسباته" الداخلية، ووجود قوى متحفزة للانقضاض على الحزب داخلياً، جعلت حزب إيران يكون براغماتياً في عدم المشاركة بفعالية في معركة طوفان الأقصى، رغم امتلاكه قدرات تفوق بعشرات المرات، إن لم يكن أكثر، قدرة حماس والفصائل الفلسطينية المقاتلة!

إن انعدام المبدئية في الفكر، وانعدام المبدئية في السير، والارتباط بالحال السياسي، والسياسات الإقليمية العميلة والتابعة، لا يلبث أن يفتك بأي منظمة أو حركة أو حزب! وإنّ ركوب خيل الإسلام الطاهرة ثم العمل بغير الإسلام، لا يلبث أن يُوقع بصاحبه في مهاوي الردى، حتى لو جاءته الفرصة. ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾! ■

دموع التماسيح!

قال اللورد كاميرون وزير خارجية بريطانيا، في بيان، "لقد أحرقت القرى المحيطة بالفاشر. لقد تم تدمير المستشفيات. وقُتل المئات من القتلى والجرحى بسبب القتال في الأيام الأخيرة، وليس لدى أكثر من ٨٠٠ ألف مدني أي وسيلة للهروب". وأضاف: "إنني أشعر بقلق بالغ إزاء التقارير الموثوقة التي تفيد بأن بعض أعمال العنف في دارفور لها دوافع عرقية. وتجري بالفعل هجمات ضد المسالمين والفور والزغاوة والمجتمعات غير العربية الأخرى من قبل قوات الدعم السريع والمليشيات المتحالفة معها حول الفاشر. إن نمط العنف المستمر في دارفور، بما في ذلك الهجمات المنهجية الواضحة ضد المدنيين، قد يرقى إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية". وقالت الولايات المتحدة في بيان صحفي، إنه يجب وقف الهجمات في الفاشر بشمال دارفور فوراً. وعبرت عن قلقها إزاء المؤشرات التي تشير إلى هجوم وشيك من قبل قوات الدعم السريع والمليشيات التابعة لها. وأضافت: "من شأن الهجوم على مدينة الفاشر أن يعرض المدنيين لخطر شديد، بما في ذلك مئات الآلاف من النازحين الذين لجأوا إليها". كما أعربت الولايات المتحدة عن قلقها البالغ إزاء التقارير الموثوقة التي تفيد بأن قوات الدعم السريع والمليشيات التابعة لها قامت بتدمير قرى متعددة غرب الفاشر.

الراية : **إن مثل هذه العبارات التي تدل على حرص أمريكا وبريطانيا على أهل الفاشر أصبحت لا تنطلي على أحد ذي لب. فالكل يعلم أن ما يدور في الفاشر ما هو إلا صراع نفوذ وأطماع وسيطرة، ولا يهمهم لو أبيد أهل الفاشر بل أهل السودان عن بكرة أبيهم!**